سيمياء الخطاب الشعري
من التشكيل الى التأويل

قراءات في قصائد من بلاد النرجس

إعداد وتقديم ومشاركة

أ.د. محمد صابر عبيد

المشاركون

د.فيصل القصيري	د.فاتن عبد الجبار جواد	د. خليل شكري هياس
د.سوسن البياتي	أحمد عزاوي	نافع حماد محمد
علي صليبي المرسومي	أحمد حسين الظفيري	فليح مضحي أحمد

٢٥ عاماً من العطاء

الدكتور
فليح مضحي احمد

سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل

قراءات في قصائد من بلاد النرجس

حقوق التأليف محفوظة، ولا يجوز إعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه على أية هيئة أو بأية وسيلة إلا بإذن كتابي من المؤلف والناشر.

الطبعة الأولى

2009 – 2010م

المملكة الأردنية الهاشمية رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2009/3/1095)

811.09
عبيد، محمد صابر
سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل: قراءات في قصائد من بلاد النرجس/ محمد صابر عبيد.-
عمان: دار مجدلاوي 2009
( ) ص.
ر.أ: (2009/3/1095)
الواصفات:/ النقد الأدبي// التحليل الأدبي// الشعر العربي/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

ISBN 978-9957-02-355-3 (ردمك)

Dar Majdalawi Pub.& Dis.
Telefax: 5349497 - 5349499
P.O.Box: 1758 Code 11941
Amman- Jordan
www.majdalawibooks.com
E -mail: customer@majdalawibooks.com

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
تليفاكس : ٥٣٤٩٤٩٧ – ٥٣٤٩٤٩٩
ص . ب ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١
عمان - الاردن

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار الناشره.

سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل

قراءات في (قصائد من بلاد النرجس)

إعداد وتقديم ومشاركة

أ. د. محمد صابر عبيد

المشاركون

د. فيصل القصيري	د. فاتن عبد الجبار جواد	د. خليل شكري هياس
د. سوسن البياتي	أحمد عزاوي	نافع حماد محمد
علي صليبي المرسومي	أحمد حسين الظفيري	فليح مضحي أحمد

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع

عمـــــــان – الأردن

الإهداء

إلى أحمد زمّاري... صديقي العظيم
أكثر المجانين ... عقلاً
وأكثر العقلاء ... جنوناً

المحتويات

الكتاب	الصفحة
المقدمة	9
الباب الأوّل: الفضاء الشعري وآفاق الدلالة	23
مدخل:	25
بنية القصيدة:	27
فضاء المكان ورؤيا الإنسان – د. فيصل القصيري	
الجسد دالاً شعرياً د. خليل شكري هيّاس	55
شعرية المقاومة والكبرياء:	77
عند الشاعرين مؤيد طيّب وعبد الرحمن المزوري فليح مضحي أحمد	
الباب الثاني: التجربة الشعرية ومظاهر التشكيل البنيوي	89
مدخل:	91
الصورة اللونية:	93
– أفق الدلالة وحساسية التعبير الشعري – د. فاتن عبد الجبار جواد	
الأنا الساردة وفاعليتها النصيّة في الخطاب الشعري د. سوسن البياتي	127
انفتاح العنوان الشعري:	147
– من سيمياء العتبة إلى فضاء المتن ــ نافع حمّاد محمد	
الباب الثالث: تجربة القصيدة: رؤية تشكيلية – ثقافية	189
مدخل:	191
القصيدة التشكيلية:	193
– الديكورية وجدل الرؤيا – د. محمد صابر عبيد	
صور التداعي:	205
– في قصيدة (انعكاس قصة صلبة)– أحمد عزاوي	

تقانات الصورة الشعرية: من المشهد إلى اللوحة المرآوية 215
قراءة في قصيدة (الفراشة) – علي صليبي المرسومي
الأنا الشعرية وعالمية الفكر: 227
– قراءة نقدية في قصيدة (سيمفونية تايتانيك) – أحمد حسين الظفيري
قائمة المصادر والمراجع 239
سيرة ذاتية وعلمية 249

المقدمة

(1)

أفرزت المناهج النقدية الحديثة في عصرها المنهجي الذهبيّ الـراهن جهـازاً محكماً ومتنوعاً وغنياً ومتطوراً من المصطلحات، وشبكة متماسكة وفاعلة وواسعة وكثيفة ومثمرة من المفاهيم، التي عملت في حقولها بوصفها أدوات منهجية تعمـل على توطين الرؤية المنهجية في منطقة النصوص والظـواهر، وقـراءة الطبقـات والتخوم والظلال والطيّات والعتبات النصيّة في النصوص والظواهر قراءة عميقة، تنتقل من البنية السطحية الخارجية إلى البنية العميقة الداخليـة برحابـة وقـصدية وإنتاجية عالية، من أجل الوصول إلى أفضل طريقة ممكنة لدحر دفاعات الـنص، وتفكيك منظوماته، والفوز بلذائذه وثماره.

من أبرز المفاهيم المنهجية التي تمخضّت عنها تجربة المناهج الحديثـة هـو مفهوم السيمياء، الذي يرتبط بالنظرية المنهجية السيميائية (العلامية)، وقـد غـزت الدرس النقدي الحديث ووفّرت له سبل قراءة جديدة ومغايرة أكثـر سـعة وعمقـاً وتعدداً وتنوعاً، راهنت على كثافة النص، وعمق طبقاته، وغنى عتباتـه، وثـراء معناه، وإشكالية خطابه.

على النحو الذي راحت فيه معظم المناهج النقدية المتداولة تفيد على نحـو أو آخر من خصب فضاء السيمياء وحداثة أدواته، وتطوّر إمكاناتها في العمل المنهجي على وفق مقتضيات مفهوم السيمياء وانفتاحاته، وقدرته على شحذ آلياتهـا وأدوات عملها بإمكانات منهجية إضافية، تتيح لها كفاءة عمل إجرائي أعلى، وفرص إنتـاج نقدي أفضل.

ولعلّ مفهوم الخطاب الشعري الذي تجاوز فيه (بول ريكـور) حـدود البنيـة (البارتية) البنيوية هو أحد المفاهيم الرئيسة التي توصل النص بالمتلقي، وتحيط هذه العلاقة بينهما بالرعاية التواصلية الثرّة التي تضمن للنص حدوث فعل القراءة المنتج

ومنتجة وغزيرة واختراقية في الوقت ذاته، وهو المفهوم الذي يتصل بالبعد العلامي السيميائي الذي تستهدفه القراءة في محور جوهري أساس من مراحل إستراتيجيتها في زعزعة دفاعات النصوص والظواهر، والتوصل بـ (رقصة المعنى) على حد تعبير هارتمان.

أما مفهوم التشكيل – في نطاق توصيف المفاهيم التي تتبدّى في صوغ رؤية عنوان كتابنا، وتروّجه سياسته المنهجية –، فهو بمفهوماته المتعددة والمتنوعة والمتشعبة على هذا الأساس أحد العناصر الأساسية المركزية في تكوين الخطاب الأدبي بمتنه النصّي، ولا بدّ من إدراكه وفهمه وتحليله واستيعاب محتواه إذا ما أردنا فحص الخطاب في مجاله النصّي ومعاينته نقدياً، لأن النص الأدبي من دون فضاء تشكيلي يبقى ناقصاً وضعيفاً.

وربما لا تصلح أية فاعلية نقدية ولا يكتب لها النجاح إن تجاوزت في منهجها النظر العميق والحيوي في فضاء التشكيل ومظاهره وحالاته، بوصفه مجالاً حيوياً عميقاً للنظر والتحليل والكشف عن خاصية الفاعلية الجمالية التي يكون الخطاب الأدبي بنصّه المدوّن قد حققها.

من هنا لا بدّ لشبكة المفاهيم والمصطلحات العاملة في حقل عمل الكتاب على صعيد البنية العنوانية والتمثيل القرائي النصّي لها في المتن، من أن تقارب مفهوم التأويل بوصفه الآلية المركزية الأولى المستخدمة في فحص النصوص ومعاينتها، والكشف عن شفراتها الجمالية المؤسسة لأنموذج الخطاب، من أجل استيعاب أعلى لمجمل حركات الخطاب الأدبي في فضاء القراءة.

إن آلة التأويل التي يتمظهر مفهومها في هذا السياق وضمن هذه الحدود، هي القسيم المنهجي الأصيل الذي يشارك السيمياء وضعه النقدي في مقاربته للنصوص والظواهر الإبداعية، إذ لا تمظهر حقيقياً للسيمياء من دون حضور نشاطات وفعاليات آليّات التأويل المشحوذة على نحو معرفي وذوقي ومزاجي عالي المستوى، وهي تمثّل الأدوات الإجرائية التي يكون لها القدرة على الخوض في

غمار النصوص والظواهر، وفكّ شفراتها الجمالية، والكشف عن خصوصياتها التكوينية المنتجة لإشكالية المعنى، والتوصّل بقيمها ورؤاها ومكانزها، على النحو الذي تتم فيه تعرية أسرار الظاهرة النصية وجمالياتها المحجوبة أمام شاشة القراءة للوصل إلى تلقٍّ أمثل.

تنطوي التجربة الشعرية المميزة الموسومة بـ (قصائد من بلاد النرجس) التي اشتغل عليها الكتاب – نقدياً – على جملة مقومات ذات خصوصية وتفرّد وأصالة، سواءً على مستوى المرجعيات الثقافية واللغوية أم على مستوى البناء الشعري الجمالي في أنموذجه التقاني.

وهذه المقومات النوعية هي التي جعلت منها تجربة إشكالية بحاجة إلى انتباه ونظر ورصد نقدي – أفقي وعمودي –، يكشف عن طبيعتها ورؤيتها ومزاجها الشعري ودرجتها في سلّم الشعرية.

إن الخصوصية الشعرية التي تتمتّع بها هذه التجربة الخصبة من شأنها أن تحرّض أية قراءة نقدية جادة، على مزيد من التأمل والحرص والغوص في باطنية النصوص، ليكون بإمكان أدواتها أن ترصد شبكة التحولات البنائية والأسلوبية والسيميائية والتشكيلية التي تتمتّع بها نصوصها.

يشكّل المكان – بمستوياته الإشكالية المتعددة – أرضية إبداعية مشحونة بالعطاء والتحريض والإثارة على التأمل والكتابة والحياة، وهو ظهير حيوي وإبداعي وثقافي وجمالي جدلي عالي القيمة، وعنصر تكوينيّ جوهري ومركزي في معظم الأجناس الأدبية والفنون الجميلة.

وقد تمظهر في (قصائد من بلاد النرجس) بوصفه أرضاً وفضاءً وذاكرة وحلماً ومصيراً وجسداً وروحاً، يتوافر على كل أسباب العطاء بزخم عاطفي ووجداني ونضالي يرتفع فيه معنى المكان إلى معنى الحياة ذاتها، فلا حياة بلا مكان تتكثّف فيه رموز التاريخ والجغرافيا والوطن والمستقبل والإنسان، وتصبح ظهيراً حيّاً لكل هذه الرموز والمعاني.

وتلعب الطبيعة الدور الأبرز في صياغة الوعي الرومانسي والوجداني الأصيل والحيوي المرتهن بالإحساس، هذه الطبيعة التي حملت عتبة العنوان إشارة باذخة العمق والدلالة عليها (النرجس)، وهي إشارة ذات طاقة تدليل وتصوير كبيرة على جمالية وعطاء الطبيعة التي ترتبط بالمكان ارتباطاً أصيلاً وديناميّاً، على النحو الذي يمكن أن نتلقى فيه دالّهما المشترك (بلاد/ النرجس) فيما يمكن أن نصفه بمكان الطبيعة وطبيعة المكان.

اللغة بطبيعتها وخصوصيتها تنهض بأعباء هذه التجربة الإشكالية في أرقى صورها وأعظم تجلياتها، وإذا كانت اللغة الكردية التي أنجزت فيها قصائد من بلاد النرجس هي الحامل التمثيلي الحيوي لتجربتها، فإن الترجمة التي نهض بأعبائها الشاعر حسن سليفاني ارتقت إلى أعلى مراحل تمثيلها للغة الأم، فالمترجم يكتب الشعر بالعربية والكردية بالمستوى التعبيري والجمالي ذاته، وبوسعه – في تقديرنا – أن يرتفع بالنص المترجَم إلى أعلى قيمة ممكنة في حساسية اللغة التي يترجم إليها (العربية)، بحيث تبدو النصوص وكأنها مكتوبة بالعربية أصلاً بالرغم من رائحة النرجس الكردية التي تتفجّر من بين الدوال والدلالات والرموز والعبارات والجمل كافة.

لا شك في أن المعاناة الإنسانية القاسية التي ضغطت كثيراً على المكان والطبيعة واللغة نضجت في أعماق الشاعر الكردي، وتحوّلت بالرغم من مرارتها إلى عامل تموين غزير للتجربة ضاعف من قدرتها على العطاء والتمثّل والصيرورة، وحثّت الطاقات الشعرية الكامنة في ضمائر الشعراء الكرد على التفجّر والانبثاق والصيرورة، على النحو الذي تمثّلت بصورة أنموذجية وغزيرة في قصائد من بلاد النرجس.

تتسم التجربة الشعرية لقصائد من بلاد النرجس بتعالي النبرة العاطفية والوجدانية والانفعالية بآفاقها الإنسانية، وذلك بحكم الأسباب والقضايا والأحداث التي انشغلت بها المنطقة والإنسان والفكر والرؤية في هذا المكان، إذ إن غنائية هذه القصائد تمتزج بالفرح والبكاء والشجن والأسى والحلم والحب والتطلّع والأمل والمرارة واليأس والعزيمة، بأسلوبية فنية وجمالية جدلية تجعل من الكيان النصي

للقصيدة كياناً ذا خصب كثيف وعميق وحيوي، يجمع كل المتناقضات الشعورية والوجدانية العاطفية في سلّة واحدة.

تنهض آلية الانفتاح والانغلاق التقانية في شعرية (قصائد من بلاد النرجس) على جدل العلاقة الفضائية بين الزمان والمكان، التاريخ والجغرافيا، الماضي والحاضر والمستقبل، الذات والموضوع، اليأس والأمل، الفرح والحزن، البعيد والقريب، الخفاء والتجلّي، الحركة والسكون، الانسحاب والإقدام، الخمول واليقظة، الإهمال والانتباه، وتتدخّل هذه الثنائيات ذات الطبيعة الشعرية الإستراتيجية في أعماق حساسية التعبير الشعري، لتجعل من نصها نصاً إشكالياً.

اتسمّت معظم القصائد على الصعيد الأسلوبي بالكثافة والتبئير والتمركز حول الذات واللغة والمصير، وتأتي هذه الأسلوبية استجابة طبيعية للظروف الإنسانية والمكانية والإنسانية والتاريخية والإبداعية التي يعيشها الشاعر الكردي، وهي – في تقديرنا – على هذا الصعيد ميزة أسلوبية لهذا الشعر تقرّبه كثيراً من الطبيعة الأنموذجية لمفهوم الشعرية.

تمثّلت الحرية تمثّلاً باطنياً وظاهرياً رحباً في هذه القصائد، بوصفها الهدف الإنساني والجمالي الأول المنشود في المقولة المركزية التي حملتها القصائد، لما تنطوي عليه من أهمية نوعية طالما ناضل الشاعر الكردي من أجل إعلاء مجدها في لغته وصورته وإيقاعه، ساعياً إلى تحرير نفسه من الظلم والقهر والاضطهاد الذي تعرّض له على مرّ العصور، وتحرير لغته من الاستجابة الرومانسية العاطفية المنساحة التي يمكن أن تغرق النص الشعري بسيل غير منتج من ثورة العواطف، وتحرير لغته الشعرية من التكرار والزيادات والاستطالات غير المبررة فنياً وجمالياً.

إن رصداً عميقاً للفلسفة التي تتحرك القصائد ضمن إطارها تقودنا إلى اكتشاف آلية ما يمكن أن ندعوه هنا بـ (الدفاع عن الأنموذج)، حين صار هذا الأنموذج

النحو الذي تشكّلت فيه هذه الحساسية لدى الشاعر الكردي بوصفها مجالاً لإثبات الذات وتأكيد الحضور، وهو ما جعل بعض القصائد تنتصر للحال الإنسانية على حساب الحال الإبداعية وتنشغل بردّ الفعل العاطفي السريع على حساب الصناعة الشعرية، على العكس من قصائد أخرى اجتهدت في تحقيق الموازنة المطلوبة في المسعيين وبين القطبين.

الصورة الشعرية التي اشتغلت عليها القصائد صورة مركبة راوحت بين البعد الفني الجمالي الأساس في تجربة الصورة، والبعد الدلالي الذي يرمي إلى تجسيد الرؤية من خلال آلية التصوير وتحريض فعل التدخّل البصري على التناول والاستقبال والقراءة، وذهبت إلى استلهام كلّ الممكنات من أجل خلق صورة شعرية تمثل طبيعة التجربة الشعرية وتستجيب لآفاقها ورؤاها.

في مجال الاستخدام والتوظيف اللوني الشعري بمعناه التقاني والدلالي – وعلى الرغم من أن الطبيعة والبيئة الكردية تحفل بالألوان البهيجة، حيث تتجلّى الطبيعة في أحلى صورها وأكثر ألوانها إشراقاً وحيوية وتنوّعاً –، إلا أن التجربة القاسية التي مرّت بها المنطقة وعاناها إنسان هذه المنطقة، حوّل هذه الألوان – شعرياً – إلى ألوان قاتمة هيمن عليها اللون الأسود بتمثيلاته المتعددة، وضاعف من قيمته التشكيلية وانفتح على مجالات استخدام لونية وتعبيرية ورمزية جديدة.

يتجلّى التاريخ الإنساني والسياسي والاجتماعي والثقافي في القصائد تجلياً شعرياً، تتكثف فيه الرؤية البشرية على أبلغ ما يكون، من دون أن يتحوّل هذا التاريخ إلى مهيمنة سردية مجردة لرواية الحكايات والأحداث، إذ سعى الشاعر إلى شعرنة التاريخ وإنجاز نسخته الشعرية منه.

يتقدّم مفهوم الالتزام بالقضية والشعب والأرض كمفهوم متجذّر في أعماق تجربة الشاعر، الذي لا يمكن له أن يقفز فوق تجربة شعبه وهي تغلي أمام بصره وفي أعماقه الشعرية والإنسانية، لكنّ مفهوم الالتزام وهو مفهوم نقدي تقليدي يرتبط

– كما هو معروف – بالنظرية الواقعية الاشتراكية، ظلّ يعاني من مشكلة منهجية تتعلّق بالأسئلة الجمالية النصيّة.

ونجد أن قصائد من بلاد النرجس تعاملت مع هذا المصطلح تعاملاً ينطوي على قدر معقول من الموازنة، أخذ من مفهوم الالتزام معناه العام وحافظ ما وسعه ذلك على جماليات التعبير الشعري في القصيدة.

لا شك في أن التأثر بالشعر العربي المجاور يعدّ أمراً مفروغاً منه، مثلما استطاع هو أن يؤثر فيه على نحو ما، ويعدّ هذا التأثر عاملاً إيجابياً في تطوير التجربة ورفدها بقيم ومنطلقات ورؤى جديدة، في إطار نظرية التأثير والتأثر العاملة في أكثر مجالات الإبداع في العالم.

إن بلاد النرجس هي بلاد جمال وسحر وتأمل وشعر وإبداع بلا أدنى جدال، ولكلّ الأسباب والمقاربات والرؤى والمنطلقات التي قدمناها، فإن هذه البلاد لا يليق بها إلا شعر عظيم وإبداع عظيم وحياة عظيمة.

وعلى الرغم من الفرص التي يمكن أن يصل فيه شعرها وإبداعها وحياتها إلى ما تطمح إليه، وما يجب أن يكون، فإن التجربة الشعرية التي نحن بصدد مقاربتها نقدياً وثقافياً في هذا الكتاب، اجتهدت في تحقيق هذا الفضاء على أكثر من صعيد ما وسعها من ذلك.

الكتاب يضمّ ترجمة لثلاثين شاعراً كردياً، يمثلون أجيالاً مختلفة ومراحل مختلفة وتيارات شعرية مختلفة أيضاً، ولكلّ شاعر مجموعة من القصائد يمكن أن تضيء جزءاً من تجربته، وهو ما اشتغلت عليه الدراسات النقدية التي ضمّها هذا الكتاب بوصفها تجربة شعرية تنطوي على درجة جيدة من الشمول والتعدد والتنوع، الذي يكشف عن الطبيعة الفنية والتشكيلية والجمالية لهذا الشعر.

ظلّ الشعر الكردي غريباً على القارئ العربي وبعيداً عن تداوله، بحكم قلّة الترجمات التي أخذت على عاتقها حضارياً وثقافياً ورؤيوياً تشكيل جسر إبداعي حيوي ونشيط وفعّال بينه وبين القارئ العربي، لما يشكله ذلك من أهمية في التقريب الحضاري البالغ الضرورة بين شعبين حيويين يعيشان في منطقة واحدة وهمّ واحد تقريباً عبر الكثير من المشتركات، ولما ينهض به الأدب بنماذجه وطبيعة تشكيله وفضائه وحضوره الإنساني والجمالي من مهام خطيرة في هذا المجال وعلى هذا الصعيد.

لا شك في أن ضرورة الانفتاح النقدي العربي على هذه التجربة والتعريف بها تعريفاً منتجاً يقوم على استكشاف قيمة هذا الشعر الفنية والجمالية، فضلاً على قيمته الثقافية في التعبير عن رؤية شعب وإنسان له موقف من العالم، وله حساسية جمالية ذات خصوصية تعبيرية وشكلية وأسلوبية نوعية، تتمثل في روح اللغة والمكان والبيئة والطبيعة والمزاج والمناخ وطريقة الحياة، وكل ما من شأنه الإعلان عن طراز إنساني له الحق في إسماع صوته، واقتراح ألوانه، وإطلاق إيقاعه، بجانب ما هو موجود من أصوات وألوان وإيقاعات تعبّر عن ذاتها وهويتها وتطرح أنموذجها وخطابها.

بمعنى أن مدّ الجسور الثقافية بين الشعرين والأدبين والثقافتين والشعبين والإنسانين المتجاورين، يعدّ أمراً في غاية الأهمية والضرورة والفائدة لهما وللعالم أيضاً، على النحو الذي يخلق خطاباً متوافقاً ورؤية مشتركة ورسالة موحّدة تنطلق بحرية ورحابة إلى قلب العالم، فيها الكثير من الأشياء والقضايا التي تخدم الشعبين على أكثر من صعيد وعلى وفق أكثر من رؤية، وتؤسس لهما مكاناً يستحقانه تحت شمس الحضارة الجديدة المقترنة بالحرية والعدالة والمساواة، بلا عُقد ولا أسئلة مرّة ولا قهر ولا إكراه.

لعلّ الكثير من المشتركات المكانية والبيئية والتاريخية والجغرافية والثقافية والاقتصادية والبشرية تعمل في صالح هذا اللقاء الحرّ والمتواصل بين الشعبين، كلما كان هذا اللقاء والتواصل قائماً على التفاهم والحّب والثقة وتعزيز المشتركات وتطويرها، والعمل على تجديدها وتحديث ميكانيزماتها باستمرار لكي تكون منتجة وفعّالة في رسم مصير حضاري مشترك.

هذا المصير الزمكاني الذي ينهض – إنسانياً ومعرفياً – على التوافق والتسامح وقبول الآخر بوصفه صديقاً ممكناً لا عدواً محتملاً، وتمرين العقلين وتدريب الذوقين على تلقي هذه الحساسية الجمالية والثقافية والإنسانية المشتركة التي تحفظ للشعبين خصوصياتهما، وفي الوقت ذاته تفيد من العوامل المشتركة لبعث الأمل والتطلّع في نفوس أبنائهما، لكي يكونوا جميعاً جزءاً فاعلاً في بناء الحضارة الإنسانية الراهنة.

يمكن إلفات النظر في هذا السياق إلى قيمة فريق العمل النقدي الذي أسهم في إنجاز هذا العمل النقدي المميز، وأهمية عمل (الجماعات النقدية) في تكريس وضع نقدي جديد لم تألفه كثيراً الساحة النقدية العربية، إذ طالما اعتمدت على الجهود الفردية التي مهما بلغت من قوّة فعلها النقدي ومنهجيته ورؤيته، فإنه في النهاية لا يرقى إلى مستوى إمكانية تأسيس مشروع نقدي بوسعه تقديم نظرية جديدة، أو رسم معالم رؤية نقدية ذات طبيعة نوعية خاصة ترتبط باسم ناقد أو تجربة نقدية فردية.

لأن الرؤية الواحدة والمنهج الواحد والشغل الواحد لا ينتج وضعاً نقدياً شاملاً وكاملاً وواضح الحدود والصيغ والأشكال، وبقوانين وقواعد وأسس ونظم بوسعها أن تخترق السائد وتقيم أنموذجها في الأرض النقدية بكل جدارة وقوة وتمكّن وعلمية.

إن المشروع النقدي الذي يمكن أن يكتب له النجاح – تاريخياً – هو ذلك المشروع الذي يعتمد على آلية الشغل الجماعي، ولعلّ الجماعات النقدية التي عرفتها أوربا من (حلقة براغ) و(جماعة الشكلانيين الروس) في ثلاثينيات القرن الماضي، وحتى (مدرسة كونستانس الألمانية) الحديثة التي اشتغل روّادها على نظرية القراءة والتلقي، هي التي استطاعت أن تؤسس عصراً ثقافياً جديداً يمكن وصفه بعصر النقد، وتمخضّت اشتغالاتها عن نظريات ورؤى ومناهج ومصطلحات ومفاهيم وسياقات عمل خصبة، حققت نجاحات باهرة في تاريخ النقد وفلسفته في الميادين كافة.

الجماعة النقدية التي أسهمت في إنتاج هذا الكتاب سبق لها أن عملت على كتب أخرى بهذه الروحية، وهي تلتئم بوصفها ورشة عمل نقدية تتطلّع إلى تحقيق رؤية مشتركة تتوافر لها كل أسباب النضج وإمكانية الاستمرار والتطور، ويمكنها بعد أن تشرف على مرحلة تحسب أنها قادرة على الإعلان عن مشروعها النقدي، أن تصدّر رؤيتها إلى الساحة النقدية العربية وتطرح أنموذجها على المشهد النقدي

العربي، ويكون بوسعها أيضاً الإعلان عن بيانها النقدي الـذي يؤسـس لرؤيتهـا ويكشف عن طبيعة مناهجها.

لا شك في أن البعد الأكاديمي الشاب القائم على فكر الانفتاح علـى الآخـر، واستلهام المناطق المضيئة في التراث، والحوار الحضاري الحـرّ والكفـوء مـع التيارات والمدارس والنظريات والرؤى والمناهج العاملة والمتداولة في الساحة، من دون تعالم وتعالي وأستذة من جهة، وبلا أي إحساس بالدونية والنقص والضآلة تجاه إي معطى خاص بالآخر مهما كان متطوراً وحديثاً من جهة أخرى، هو الذي يؤكد عميقاً على أن العقل البشري – أينما كان – هو واحد، وبإمكانـه فـي أي مكـان وزمان أن يبدع وينتج ويتفوّق.

لكنّ هذه الأكاديمية لا تحصر ذاتها وكينونتها في سـجن الـدائرة الأكاديميـة المغلقة، بل تجتهد في أن تكسر صلابة هذا الخطاب الأكاديمي المتعصّب والتقليدي الذي تكلّست رؤيته داخل أسوار الجامعة، بعد أن منعت ريـاح التغييـر والتطـور والتقدم والتحديث من اختراق حقلها الضيّق المحدود، الذي أصبح عقيماً خالياً مـن ماء الإبداع وعاجزاً عن التثمير.

الفكر والمنهج والنظرية والإبداع طيور مترعة بالحرية لا أوطان لها، ولا شك في أن الفكر الحرّ لا يتحرّز من أخذ واستعارة أي معطى حضاري في هذا الاتجاه لتطوير رؤيته وتثقيف منهجه وتحديث مجاله الحيوي، وهو ما يجعل من التواصـل مع الآخر مسألة منطقية وبالغة الضرورة في عالم يتجه إلى التقـارب والالتحـام، واختزال الكرة الأرضية إلى منضدة بحجم مائدة طعام صغيرة.

هذا الكتاب وكتبنا السابقة التي أنتجتها مجموعتنا النقدية والكتب اللاحقة تؤلّف – قريباً – بإذن الله شكل الهوية التي نطمح إلـى رسـمها، وتوطينهـا الـشرعي المتأصل في المكان والزمان والفضاء والمشهد والحال، ونأمل أن تكون هذه الفعالية النقدية حافزاً لتأسيس جماعات نقدية أخرى في أماكن أخرى، يمكن أذا ما تكـاثرت

الظاهرة التي كان النقد العربي منذ تأسيسه وفي مراحله كافة حتى الآن بحاجة ماس إليها، ليحقق ما يريد ويطمح في ميدان هذا النشاط الإنساني والإبـداعي والثقـافي والفكري الخلاّق.

الهوامش:

(1) قصائد من بلاد النرجس، قصائد كردية مترجمة، ترجمة: حسن سليفاني، مطبعة كلية الشريعة، دهوك، ط1، 1999: 161.

(2) رؤيا الحداثة الشعرية، د. محمد صابر عبيد، منشورات أمانة عمان، عمان، ط1، 2005: 42.

(3) في حداثة النص الشعري، د. علي جعفر العلاّق: 16.

قائمة المصادر والمراجع

(1) القرآن الكريم.

(2) الإبهام في شعر الحداثة، عبد الرحمن محمد القعود، سلسلة عالم المعر (279)، الكويت، 2002.

(3) اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول والمقولات، يوسف اسك دار الشؤون الثقافية العامة، (سلسلة رسائل جامعية)، بغداد، د 2004.

(4) الأدب وفنونه، عز الدين إسماعيل، ط 6، دار الفكر العربي، 1986

(5) استراتيجيات القراءة، التأصيل والإجراء النقدي، دكتور بسام قطو عالم الكتب، القاهرة، ط 2، (د.ت).

(6) الاستهلال (فن البدايات في النص الأدبي)، ياسين النص دار الشؤون، ط 1، 1993.

(7) الأصابع في موقد الشعر، مقدمات مقترحة لقراءة القصي حاتم الصكر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986.

(8) الألوان وإحساس الشاعر الجاهلي بها، نوري حمود القيس مجلة الأقلام، العدد (11)، السنة (5)، 1969.

(9) الألوان ودلالتها السياسية والاجتماعية والنفسية، محمد بن عبد الله بن آ رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1995.

(10) انثروبولوجيا الجسد والحداثة، دايفيد لوبرتونْ، ترجمة: محمد عرب ماصيلا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط، 1993.

(11) إيديولوجيا الجسد: رموزية الطهارة والنجاسة، فؤاد أسحق الخوري، دار الساقي، ط1، بيروت، 1997.

(12) إيقاع اللون في القصيدة العربية الحديثة، د. علوي الهاشمي، مجلة الآداب، بيروت، العدد 11 – 12، السنة 36، 1988.

(13) بناء القصيدة في النقد العربي القديم والمعاصر، مرشد الزبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1994.

(14) البنى الشعرية، دراسات تطبيقية في الشعر العربي، عبد الله رضوان، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، 2003.

(15) البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، عبد السلام المساوي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1994.

(16) بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة، د. فيصل القصيري، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2005.

(17) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 1، 1986.

(18) البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، ترجمة مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1986.

(19) تأويل متاهة الحكي، في تمظهرات الشكل السردي، د. محمد صابر عبيد، ط 1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، 2007.

(20) التجربة الإبداعية، دراسة في سيكولوجية الاتصال والإبداع، إسماعيل الملحم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

(21) التجليات الملحمية في رواية الأجيال العربية، مريم جبر فريحات، ط 1، وزارة الثقافة، عمان، 2005.

(22) التحليل الفني والجمالي للأدب، د. عناد غزوان، دار آفاق عربية، بغداد، 1982.

(23) التفسير النفسي للأدب، عز الدين إسماعيل، دار العودة ودار الثقافة، بيروت.

(24) ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية)، عبد الله الغذامي، النادي الأدبي، جدة، ط 1، 1992.

(25) الجسد: نصوص مترجمة، هشام الحاجي، دار نقوش عربية، تونس، د. ت.

(26) الجسد في المسرح ...، كتاب منشور على الإنترنيت، موقع محمد سليم Le site Mohamaed A.

(27) جماليات الصمت في أصل المخفي والمكبوت، إبراهيم محمد، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط 1، 2002.

(28) جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

(29) جمرة النص الشعري (مقاربات في الشعر والشعراء)، و(الحداثة والفاعلية)، عز الدين المناصرة، منشورات دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ط 1، 2007: 57.

(30) الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، عبد الله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط 1، 1992.

(31) الخيال مفهوماته ووظائفه، د. عاطف جودة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

(32) دراسة الأدب العربي، د. مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت، ط 1، 1981.

(33) دراسة في لغة الشعر (رؤية نقدية)، د. رجاء عيد، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1980.

(34) دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي، د. عياض عبد الرحمن الدوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 2003.

(35) الدلالة المرئية – قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، د. علي جعفر العلاق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2003.

(36) ديوان عنترة بن شداد، تقديم الدكتور زكريا عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.

(37) ديوان محمود درويش، دار العودة، بيروت، ط 2، 1978.

(38) رؤيا الحداثة الشعرية، د. محمد صابر عبيد، منشورات أمانة عمان، عمان، ط 1، 2005.

(39) زمن الشعر، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط 3، 1983.

(40) السيرة الذاتية الشعرية – قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية، محمد صابر عبيد، الشارقة، الإمارات، 1999.

(41) السيرة الذاتية والتراث – مقاربة نفسية، رياض الجابري، ط 1، دار المعارف، حمص، 1996.

(42) سايكولوجية إدراك اللون والشكل، قاسم صالح حسين دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982.

(43) سيكولوجيا القهر والإبداع، د.ماجد موريس إبراهيم، دار الفارابي، بيروت، ط 1، 1999.

(44) سيمياء المسرح والدراما، كير إيلام، ترجمة رئيف كرم، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1992.

(45) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار، اللاذقية، ط 2، 2005.

(46) السيمياء والتأويل، روبرت شولز، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1994.

(47) السيميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، مجلد 25، عدد 3، الكويت، 1997.

(48) الشعر المعاصر في اليمن: الرؤيا والفن، د. عز الدين إسماعيل، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1972: 241.

(49) الشعر العربي الحديث (دراسة في المنجز النصّي)، رشيد يحياوي، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ط 1، 1998.

(50) الشعر والرسم، فرانكلين روجرز، ترجمة مي مظفر، دار المأمون، بغداد، 1990.

(51) الشعرية العربية، أدونيس، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1985.

(52) الشعرية العربية الحديثة، شربل داغر، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 1، 1988.

(53) الصورة الشعرية واستيحاء الألوان، دراسة تحليلية إحصائية لشعر البارودي، نزار قباني، صلاح عبد الصبور، د. يوسف حسن نوفل، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، ط 1، 1985.

(54) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، جابر عصفور، دار الثقافة لطباعة والنشر بالقاهرة، 1974.

(55) الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا، عبد الله عسّاف، دار دجلة، دمشق، 1996.

(56) الصورة في التشكيل الشعري – تفسير بنيوي –، سمير علي سمير الدليمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990.

(57) الضوء واللون، بحث علمي جمالي، فارس متري ظاهر، دار القلم، ط 1، بيروت، 1979.

(58) عصر البنيوية، اديث كيرزويل، ترجمة: جابر عصفور، دار آفاق عربية، بغداد، 1985.

(59) عناوين الكتب بين القديم والحديث، طراد الكبيسي، مجلة عمان، العدد 45، 1999.

(60) العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)، محمد عويس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، 1988.

(61) العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(62) العين والعتبة، علي حداد، مجلة الموقف الأدبي، العدد 370، دمشق، 2002.

(63) الغائب، دراسة في مقامة للحريري، عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، المعرفة الأدبية، الدار البيضاء، ط 1، 1997.

(64) فتنة المتخيل (الكتابة ونداء الأقاصي)، ج1، محمد لطفي اليوسفي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002.

(65) في أصول الخطاب النقدي الجديد، تزفتان تودوروف وآخرون، ترجمة: أحمد المديني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1987.

(66) في الذاكرة الشعرية، قيس كاظم الجنابي، مطبعة العاني، بغداد، 1988.

(67) في حداثة النص الشعري، د. علي جعفر العلاّق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، بغداد، 1990.

(68) في شعرية الضوء، صلاح صالح، ضمن كتاب في الشعرية البصرية، مجموعة مؤلفين، دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 1997.

(69) في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، د. خالد حسين حسين، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ط 1، 2007.

(70) في نقد الشعر، د. محمود الربيعي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 3، 1975.

(71) قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، الدكتور خليل الموسى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

(72) قصائد من بلاد النرجس، مجموعة شعراء، ترجمة حسن سليفاني، مطبعة كلية الشريعة، دهوك، 1999.

(73) القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، د. محمد نجيب التلاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.

(74) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة مكتبة النهضة، بغداد، ط 2، 1965.

(75) القضايا النقدية في النثر الصوفي حتى القرن السابع الهجري، د. وضحى يونس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006.

(76) قوة التواصل اللاشعوري، اوجين رادوسيب، ترجمة: حسن بحري، مجلة المعرفة السورية، وزارة الثقافة والإعلام، دمشق، العدد 443، لسنة 2000.

(77) اللوحة والرواية، جيفري ميرز، ترجمة مي مظفر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.

(78) اللون، محمد يوسف همام، مطبعة الاعتماد، ط 1، القاهرة، 1930: فاتحة الكتاب.

(79) اللون في شعر نزار قباني، ياسين عبد الله نصيف، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 1999.

(80) مبادئ النقد الأدبي، رتشاردز، ترجمة مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية للتأليف، القاهرة، د. ت.

(81) المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دكتور بسام قطوس، دار الوفاء، مصر، 2006.

(82) المحور التجاوزي في شعر المتنبي، دراسة في النقد التطبيقي، د. أحمد علي محمد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006.

(83) المعذب في الشعر العربي الحديث، ماجد قاروط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

(84) مسائل في الإبداع والتصوّر، جمال عبد الملك، دار التأليف والترجمة والنشر، ط 1، القاهرة، 1982.

(85) مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، د. زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، القاهرة، د. ت.

(86) المغامرة الجمالية للنص الشعري، أ.د.محمد صابر عبيد، عالم الكتاب الحديث ودار جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط 1، 2008.

(87) ندوة الموقف الأدبي حول اللسانيات، أنطـــون مقدســـي وآخـــرون، مجلة الموقف الأدبي، العدد 112، دمشق، 1980.

(88) نساءَنا ونساءَهم، سعيد بنكراد، مجلة علامات، مكنـــاس- المغـــرب، العدد 12، لسنة 1994.

(89) نظرية البنائية في النقد العربي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافيـــة العامة، بغداد، ط 3، 1987.

(90) النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، روز غريب، دار الفكر العربي، بيروت، 1980.

(91) وجود النص - نص الوجود، مصطفى الكيلاني، الدار التونسية للنـــشر، تونس، 1992.

(92) وعي الحداثة، سعد الدين كليب، منشورات اتحاد الكتـــاب العـــرب، دمشق، 1997.

سيرة ذاتية وعلمية

أ. د. محمد صابر عبيد

- دكتوراه في الأدب العربي الحديث والنقد عام 1991/ جامعة الموصل.
- حصل على درجة الأستاذية عام 2000.
- أستاذ النقد الأدبي الحديث في الدراسات الأوليّة.
- أستاذ المناهج النقدية الحديثة والنقد التطبيقي في الدراسات العليا.
- أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وناقش عدداً كبيراً أيضاً في مختلف الجامعات العراقية والعربيّة.
- شارك في أكثر من خمسين مؤتمراً وندوة في الجامعـــات والمؤســـسات الثقافية والفكرية داخل العراق وخارجه.
- أنجز أكثر من خمسين بحثاً عملياً نشر في المجلات الأكاديمية المحكّمـــة في مختلف الجامعات العراقية والعربية.
- نشر مئات المقالات والدراسات في مختلف الدوريات العربية.
- اختير محكّماً في أكثر من مسابقة أدبية.
- عضو هيئة استشارية في بعض المجلات الأدبية.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

سيمياء الخطاب الشعري
من التشكيل الى التأويل

قراءات في
قصائد من بلاد النرجس

Design By Majdalawi

9789957023553

Dar Majdalawi Pub.& Dis
Telefax : 5349497 - 5349499
P.O.Box : 1758 Code 11941
Amman - Jordan
www.majdalawibooks.com
E-mail:customer@majdalawibooks.com

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
تليفاكس : ٥٣٤٩٤٩٧ - ٥٣٤٩٤٩٩
ص.ب : ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١
عمان - الاردن